القدس المحتلة ، المسجد الاقصى المبارك

آخر التطورات

لا زالت سياسة التهويد الاسرائيلي للقدس تقوم على قدم وساق وتتخذ كل يوم منحناً جديداً وضمن خطط ممنهجة ، فإلى جانب الاقتحامات اليومية لباحات المسجد الأقصى المبارك من قطعان المستوطنين المتطرفين وممارساتهم الاستفزازية وصلواتهم التلمودية ، والتضييق على المصلين أثناء دخول المسجد الأقصى المبارك وسياسة ابعاد المرابطين وموظفي أوقاف القدس عن المسجد الاقصى المبارك و حجز الهويات واستدعاء البعض الى مركز الشرطة في المسكوبية فضلا عن الاعتقالات ، و سنقوم بعرض بعض الممارسات التي تقوم بها سلطات الاحتلال لتهويد المدينة وأهمها :

أولا : أخذت سياسة التهويد الاسرائيلية منحنى أكثر خطورة باستهداف مدارس القدس مباشرة إما عبر الهدم أو الاستيلاء عليها بالقوة وطرد طلبتها وطاقمها التعليمي لإحلال المستوطنين مكانهم وإحكام السيطرة على المدينة ، وانتقلت سلطات الاحتلال في مخطط تهويد القدس من إجراءات هدم المنشآت السكنية والتجارية ومحاولات طرح المنهاج الاسرائيلي ومساعي طرد المقدسيين إلى سياسة هدم المدارس وتسريبها للمستوطنين في إطار تصعيد خطير شمل الضفة الغربية بأكملها .

وفي هذا الصدد ، فإن دائرة الاستيلاء الاسرائيلي تسلمت مفاتيح مدرسة من أجل هدمها وضمها الى بؤرة استيطانية ملاصقة داخل أسوار القدس القديمة ، توطئة لإفراغها من طلبتها . كما تنتظر مدارس مقدسية نفس المصير ضمن مخطط لتهويدها ، اما عبر تحويلها إلى نقاط تفتيش ومراقبة ضد المقدسيين أو تسريبها للمستوطنين أو ضمها الى مستوطنات قريبة منها .

ثانيا : تشهد الهجمة الاستيطانية التهويدية تصعيداً يهدد (٣٠) عائلة فلسطينية بالإخلاء من منازلها شرق القدس التي يقطنون فيها منذ (٦٠) عاماً وحسب المزاعم الإسرائيلية فإن ملكية هذه المنازل تعود إلى يهود قبل النكبة.

وذكرت مصادر عبرية أن سلطات الاحتلال تخطط لبناء (١٠٠) وحدة استيطانية و(٢٧٥) غرفة فندقية عند مدخل بلدة جبل المكبر جنوب شرقي القدس بهدف توسيع مستوطنة "نوف صهيون" ، ويشار إلى أن سلطات الاحتلال تواصل استهدافها للقدس عبر إقامة المشاريع الاستيطانية والفنادق والمراكز التجارية، وهدم منازل المقدسيين، بهدف تهويدها .

ثالثاً : شرعت القوة القائمة بالاحتلال ببناء جسر تهويدي في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى المبارك بالقدس وذلك لتسهيل اقتحام المستوطنين المتطرفين لباحات الاقصى وإحكام السيطرة عليه .

ويدخل بناء الجسر بطول ٢٠٠م فوق أراضي "حي وادي الربابة" فوق شمال غرب سلوان المقدسية، وفي إطار سياسة الاحتلال لتهويد مدينة القدس ، بما فيها المسجد الأقصى المبارك عن طريق تنفيذ المشروع من قبل مؤسسات صهيونية وبمشاركة جمعيات استيطانية متطرفة .

رابعا: أقدمت بلدية الاحتلال الإسرائيلي، (يوم الثلاثاء ١١/٢٢) على إزالة القبة والهلال عن مئذنة مسجد قلعة القدس التاريخية في باب الخليل، غرب البلدة القديمة، بهدف تهويد المكان وازالة المعالم الإسلامية ، وأكد شهود عيان، على أنهم اكتشفوا صباح الثلاثاء اختفاء قبة وهلال مئذنة قلعة القدس، التي تحيط بها سقائل الترميم منذ نصف عام.

وتقع قلعة القدس قرب باب الخليل، أحد أبواب البلدة القديمة للقدس، ويعود بناؤها الحالي إلى الفترات الأيوبية والمملوكية والعثمانية واستهدفها الاحتلال بالمدفعية والرصاص إبان عامي ١٩٤٨ و١٩٦٧.

وكان ما يسمى "متحف تاريخ أورشليم القدس" نصب سقالات حديدية حول المئذنة منذ حزيران الماضي، زاعماً أنّه يقوم بعمليات ترميم، وتكاد تكون قمة مئذنة قلعة القدس، الأعلى في البلدة القديمة، حيث بُنيت عام ١٣١٠م، فوق مسجد القلعة، ثم جددت لاحقًا في العهد العثماني.

خامسا: قامت جمعية إلعاد الصهيونية بزرع قبور وهمية عبر فرد كميات ضخمة من التراب الأحمر ووضع حجارة قديمة ضخمة فوقها، كالتي كانت تبنى منها منازل الفلسطينيين قديما، والتي كانت تسمى "عقودا"، انتشرت مئات القبور الجديدة ضمن إيقاع خاص.

وقبل أكثر من شهر حدث نفس الأمر الذي حدث مؤخراً نهاية الأسبوع الماضي، عندما قام بعض المستوطنين بزراعة أشجار متنوعة صغيرة الحجم بجانب الحجارة القديمة.

وكانت شاحنات ضخمة لديها روافع للتنزيل قامت، قبل نحو شهر، بجلب كميات كبيرة من الحجارة البيضاء، فيما قامت شاحنات أخرى بجلب التراب الأحمر، وعلى مدى أيام قامت جرافات صغيرة الحجم بعملية تغيير معالم المكان من فرد التراب ووضع الأحجار.

ومن بعيد يبدو المكان وكأنه مقبرة جديدة، وهو تغير يحدث ضمن مجموعة كبيرة من التغيرات التي يتسارع إيقاعها لتتناغم مع محاولات تهويد معالم المكان في المدينة المحتلة ، وتقع المقبرة المزيفة أو الوهمية قبالة المسجد الأقصى المبارك، وتحديدا المسجد القبلي، في إشارة رمزية تريد جمعية إلعاد الاستيطانية تأكيدها.

وقبل سنوات، وفي أماكن متفرقة من بلدة سلوان التي تعتبر بمثابة الخاصرة الجنوبية للمسجد الأقصى يبدو المشهد مختلف قليلا، حيث قام مستوطنون بزرع قبور كبيرة الحجم في أراض غير مزروعة، في أرض في وادي الربابة والطنطور في محيط البلدة.

<u>سياسياً :</u>

- على الرغم من التحليلات التي رافقت فوز اليمين الصهيوني المتطرف بقيادة نتنياهو في الانتخابات التشريعية الاسرائيلية الأخيرة واعتبار ذلك انحياز كامل للتطرف ، الا ان عقلية التطرف الاسرائيلية ليست بجديدة إذ إنها تعود الى ما قبل عام ١٩٤٨ ، وهذا ما عبر عنه جلالة الملك المؤسس عبد الله الأول ابن الحسين في ٢١ نيسان ١٩٤٨ بقوله : " فلسطين بلد عربي تقدسه الديانات السماوية الثلاثة وما هو واقع فيه الآن يحزن كل من يشعر بالشعور الانساني ،

والعرب فيما يخصهم الأمناء على البلد الكريم ، وقد زالت الدول الأمم في فلسطين والعرب باقون فيها ، أما النزاع الحاضر فهو يرمي الى استبدال قوم بقوم ، وما من أحد يرضى الخروج بقوميته من وطنه ، وكان لي بقية أمل في إمكان ايجاد السلام والوفاق قبل حوادث دير ياسين وناصر الدين وطبريا "

هذا التصريح ربما يشرح بان التطرف في إسرائيل ومنذ نشأتها وهو يعيدها الى ذات الدوامة ، حتى تعود إلى وجهها الحقيقي . وبالعودة الى تصريح الملك المؤسس فهو يواصل ((إن جنح القوم "اعني اليهود" الى السلم فسنجنح لها ، وإن دعينا للدفاع عن فلسطين سنفعل ، وهو الواقع اليوم لا يزال أمر السلم في يد اليهود إن هم شاءوا ونزلوا من علوائهم ورضوا بما يمكن أن يكون مرضياً للعرب)) .

وقد حذر الملك المؤسس من العبث بالقدس بقوله ((أما القدس الشريف فعلى منظمة الأمم أن تنصح الصهيونيين بألا يفكروا ساعة من الزمن بالدنو اليها ، ففي ذلك حز الحلاقيم والقدس القدس ، وسيتجنب العرب الأعمال الشاقة في هذه الارض المقدسة ، إلا إذا حملوا عليها والعين يقظة والشعور الديني القومي يحفز الى حفظ القدسية بأغلى وابهظ الاثمان)) .

- تشير المعلومات إلى أن فوز اليمين المتطرف بالانتخابات سيزيد من وتيرة الاقتحامات الصهيونية المتطرفة لباحات المسجد الاقصى المبارك والقصد منها هو تثبيت وقائع جديدة داخل المسجد الاقصى وهي محاولات متواصلة لتمرير مخططات الاحتلال الصهيوني وفرض الأمر الواقع في ساحاته والتي من تجلياتها تقسيم المسجد الأقصى المبارك زمانياً ومكانياً وتغيير الوضع القانوني القائم وخاصة بعد قيام الحاخام الاسرائيلي "يهودا غليك " باقتحام ساحات المسجد الاقصى .